PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(9): 1475-1483
ISSN: 1553-6939

Poets of the miraculous journey between Ibn Shahid and Al-Maarri - Interpretive statistical study –

PhD (c) driss tahraoui [1*], Pr. Habiba boutemedjet [2*]

1:University of Algiers -2- Abu Al-Qasim Saadallah, (Algeria), driss.tahraoui@univ-alger2.dz

2: University of Algiers -2- Abu Al-Qasim Saadallah, (Algeria), Hb.boutemedjet@gmail.com

Received : 26/08/2024 ، published: 24/09/2024

ABSTRACT:

Our research aims to highlight the imagination adopted by both Ibn Shahid in his Treatise on Disciples and Whirlwinds, and Al-Ma'arri in his two miraculous treatises on forgiveness through an interpretive statistical study, searching through this for the most important poets whom each of Ibn Shahid encountered in Wadi al-Jinn, while demonstrating his distinction in He presented the critical issues with each poet in the language of his followers, and then attempted to identify the reason for his employment of these poets in particular through extrapolating the motives of his journey and interpreting the motivation behind it, as well as Al-Ma'arri's journey to the alleged heaven and hell to meet the poets and talk to them, focusing on the poets of heaven. Just to also learn about the motive behind his employment of these poets and not others through an inductive and interpretive study, while demonstrating his ability and genius in discussing critical issues and determining the possibility of similarity between the two messages or not.

Keywords:
Disciples and whirlwinds - forgiveness - imagination - critical issues - poets of paradise - Wadi genius.

شعراء الرحلة العجائبية بين ابن شهيد والمعري

- دراسة إحصائية تأويلية –

ط.د. طهراوي دريس [1*]، أ. د. حبيبة بوتمجت [2*]

[1]: جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، (الجزائر)، driss.tahraoui@univ-alger2.dz

[2]: جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، (الجزائر)، Hb.boutemedjet@gmail.com

الملخص:

يهدف بحثنا هذا إلى إبراز الخيال الذي اعتمده كلا من ابن شهيد في رسالة التوابع و الزوابع، والمعري في رسالة الغفران العجائبيتين من خلال دراسة إحصائية تأويلية، باحثين من خلال ذلك عن أهم الشعراء الذين لاقاهم كل من **ابن شهيد في واد** الجن، مع إظهار تميزه في عرضه للقضايا النقدية مع كل شاعر بلسان تابعه، و من ثمة محاولة التعرف على سبب توظيفه لهؤلاء الشعراء بالتحديد من خلال استقراء لدوافع رحلته و تأويل الدافع من وراء ذلك، و كذا رحلة **المعري إلى الجنة و النار** المزعومتين لملاقاة الشعراء و الحديث معهم مركزين على شعراء الجنة فقط للتعرف أيضا على الدافع من وراء توظيفه لأولئك الشعراء دون غيره من خلال دراسة استقرائية تأويلية، مع إظهار ملكته وعبقريته في مناقشة القضايا النقدية و الوقوف على إمكانية التماثل بين الرسالتين من عدمه.

الكلمات المفتاحية:

التوابع والزوابع – الغفران – الخيال –القضايا النقدية – شعراء الجنة– واد عبقر.

مقدمة:

تعد رسالتي التوابع و الزوابع لابن شهيد الأندلسي و رسالة الغفران لأبي العلاء المعري من أجمل ما كتب في أدب الرحلة العجائبية لما جاء فيهما من بديع الشعر و قوة النثر و براعة النقد و إبداع في توظيف الخيال، إذ نجد ابن شهيد الوزير الشاعر و المكنى بذي الوزارتين في رحلته و التي لم تصلنا كاملة يحاور تابعه زهير بن نمي ،فيصل معه إلى شعراء و كتاب و نقاد يناقشهم و يتجاذب معهم أطراف الحديث ثم يأخذ إجازتهم ليظهر تفرد شعره و نثره ،و يخاطب في فكاهة الحيوان أيضا ليضفي على رحلته جوا من الفكاهة و الهزل، ويرد على المشككين في جودة نظمه.

أما أبو العلاء المعري أو كما يلقب برهين المحبسين فهو المعروف في المشرق العربي أيام الخلافة العباسية في الفترة التي كانت تعاني فيها من الضعف في كل المجالات، فهو الذي عرف عنه الذكاء الخارق و الذاكرة المنقطعة النظير على الرغم من إصابته بالعمى في بداية حياته، كما كان للمعري عديد الأعمال الأدبية الشعرية و النثرية غير أن رسالة الغفران كانت قمة في الإبداع و التي شغلت الأدباء و الشعراء و النقاد بما جاء فيها من بديع الخيال فقد حاكى فيها رحلة الإسراء و المعراج إذ انطلق بخياله فزار الجنة و نعيمها و النار و جحيمها و التقى بالشعراء و الكتاب الذين دخلوا جنته و ناره لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل كان ابن شهيد يريد من خلال رسالته أن يخرس منتقديه ويظهر تفرده وتميزه أم كان له دافع آخر من رحلته العجائبية ؟ ثم هل كان المعري يريد أن يظهر تفرده هو أيضا أم كانت لرسالته غاية أخرى بما أنه لم يكن الراوي لهذه الرحلة بل كان ابن القارح هو من يتحدث بلسانه المعري في رحلته؟

لقد ظهرت عديد من الدراسات حول هاتين الرحلتين إذ عدهما بعض الدارسين متشابهتين في المتن كما عدهما آخرون مختلفتين شكلا ومضمونا، يقول بطرس البستاني في هذا الشأن: كلتاهما تسير في طريق معبد لها وترمي إلى هدف مخصوص بها، فإن قصد الكاتبان عالم الأرواح في قضيتهما فطريق أبي عامر بن شهيد قادته إلى واد الجن وطريق أبي العلاء المعري قادته إلى الآخرة" (1)

و هذا ما نجده عند بعض من النقاد الذين لا يرون وجها للتشابه بين الرسالتين على غرار صلاح رزق و الذي ينحو هذا المنحى في نفي الصلة بين الرسالتين رغم توافقهما فالرحلة العجائبية إذ يقول :" إنه لا علاقة موضوعية أو فنية بين الرسالتين على الرغم من اتفاق في الفكرة العامة" (2)

فرغم السبق التاريخي الذي عرفته رسالة التوابع و الزوابع مقارنة برسالة الغفران إلا أن الدارس لهاتين الرحلتين العجائبتين يجد توافقا في الخيال بينهما بينما يجد الاختلاف شاسعا في الأسلوب و الإبداع و الفكاهة و الهزل و التعقيد و المباشرة و التلميح و التصريح و غير ذلك.

كما أن لكل مؤلف ميزات يختص بها عن الآخر فكذلك الشعراء الذين لاقاهم كل واحد يختلف عن الآخر في من لاقاه و حاوره ، لهذا كان بحثنا هذا محاولة لتتبع أهم الشعراء الذين حاورهم ابن شهيد و البحث عن الدافع من وراء حديثه معهم، و أبي العلاء المعري للتعرف أيضا على أهم الشعراء الذين حاورهم و الدافع من لقائه بكل واحد منهم لتكون بذلك

الدراسة إحصائية تأويلية نسلط من خلالها الضوء على هؤلاء الشعراء و أولئك علنا نفك بعضا من طلاسم هذا الإبداع لكل من ابن شهيد و المعري على حد سواء.

1- شعراء رسالة التوابع و الزوابع (لابن شهيد) :

لقد دخل ابن شهيد بخياله إلى واد عبقر(3) وزار عددا من الشعراء و هم: امرؤ القيس يقول ابن شهيد في رسالته: " قال فمن تريد ؟ قال : صاحب امرئ القيس ،فأمال العنان إلى واد من الأودية، فصاح :يا عتيبة بن نوفل بسقط اللوى.... فلما انتهيت تأملني عتيبة ثم قال :اذهب فقد أجزتك (4)" و أما الثاني فهو طرفة بن العبد يقول: فيناديه يا عنتر بن العجلان حل بك زهير و صاحبه فبخولة و ما قطعت معها من ليلة إلى أن يخرج لهم على شاكلة رجل جميل الوجه فيرحب بهما و ينشده أبو عامر من شعره فيقول: أمن رسم دار بالعقيق مجيل.....فيصيح مذهولا من جمال شعره ثم يجيزه"(5) و أما الثالث فهو قيس بن الخطيم و الذي قطع طريقهم ليطلب من ابن شهيد أن سنشده من شعره فيستجيب له و ينشده أبياتا جاء منها قوله: عجبت لنفسي كيف ملكها الهوى..... و كيف استفز الغانيات إباءها (6)

فيعجب بقوله ويجيزه، أما الشاعر الرابع الذي زاره ابن شهيد مع تابعه فهو أبو تمام يقول في رسالته: " فينادي زهير: ياعتاب بن جبناء فتناقشا هو وأبو عامر حول مسألة التحسن في الشعر و طلب منه أن يقول شعرا فاستحى لكنه أصر فأنشد يقول:

إني امرؤ لعب الزمان بهمتي وسقيت من كأس الخطوب دهاقها 7

ثم طلب بيتا في الرثاء فقال أبو عامر:

- **إذا القلب أحرقه بثه فإن المدامع تلو الفؤاد**
- **يود الفتى منهلا خاليا و سعد المنية في كل واد"8**

فأعجب بما قال و أجازه، شاعرا آخر التقاه ابن شهيد و هو البحتري يقول ابن شهيد في رسالته: " فوجدنا قصرا لتابع البحتري و هو طوق بن مالك فرحب بنا، ثم ما لبث أن قال له: أنشدني فأنشده ابن شهيد قصيدة جاء فيها:

و ارتكضنا حتى مضى الليل يسعى.....و أتى الصبح قاطعا الأسباب.

لكن تابع البحتري، لما سمع القصيدة اسود وجعه وغادر و هو يجيز ابن شهيد على مضد" 9

أما أبا نواس فقد وصلا إلى صاحبه و هو حسين الدنان و بعد أن تجاذبا الحديث و تعارضا في بعض المسائل طلب من ابن شهيد أن ينشده أبياتا عن الخمر و أخرى في الرثاء، ثم طلب منه أن ينشده جحذريته إلى أن قال في المجون شعرا جاء فيه :

- **فولت و للمسك من ذيلها على الأرض خط كظهر الشجاع (10)**

فسعد بما جاء به أبو عامر و قبله بين عينيه و أجازه، و أخيرا أبو الطيب المتنبي حيث قال ابن شهيد لتابعه أريد خاتمة القوم صاحب المتنبي فلقيا تابعه حارثة بن المغسل فرحب بهما و طلب من ابن شهيد أن ينشده فأنشده يقول :

تردد فينا البرق حتى حسبته .....يشير إلى نجم الربي بالأنامل

فأجازه بعد أن رأى من بديعه و إتقانه(11)

2- شعراء رسالة الغفران (للمعري):

لقد قسم المعري رسالته إلى قسمين فوضع قسما في جنته المزعومة و قسما آخر في النار، و لكن سنتقصر هنا على ترصد أهم الشعراء الذين أدخلهم المعري إلى جنته لنحاول تتبع أسباب دخول كل واحد منهم إلى الجنة و ذلك من خلال ترصد دوافع هذا الناقد:

إن أول من التقاه المعري و هو المتحدث بلسان صاحبه ابن القارح كان الشاعر الأعشى يقول المعري في رسالته:" فيهتف هاتف: أتشعر أيها العبد المغفور له؟ فيقول الشيخ: نعم، حدثنا أهل ثقتنا عن أهل ثقتهم أن هذا الشعر لميمون بن قيس بن جندل ، فيقول الهاتف : " أنا ذلك الرجل " (12)

و أما الشاعر الثاني فهو زهير بن أبي سلمى المزني يقول المعري : " ثم يلاقي في رياض الجنة قصرين فيجد في أحدهما مكتوبا هذا قصر زهير بن أبي سلمى المزني فيقول هذا مات في الجاهلية و لكن رحمة ربنا وسعت كل شيء" (13)، ثالث الشعراء هو عبيد بن الأبرص يقول عنه المعري في رسالته: " فناداه يا أخا بني أسد بم غفر الله لك، أجاب: ببيت قلته في الجاهلية و سار على ألسن الناس و مازال حتى خفف عني و الذي قلت فيه :

من يسأل الناس يحرموه....و سائل الله لا يخيب "(14).

رابع الشعراء الذين ذكرهم المعري هو : عدي بن زيد العبادي إذ يقول عنه: "فيلقاه و يسأله كيف نجا من الصراط فأجاب أنه لم يسجد لصنم ، و إنما كان نصرانيا من أتباع الأنبياء (15) شاعر آخر ذكره المعري و هو أبو ذؤيب الهذلي يقول عنه:" فيلاقي رجلا يحلب ناقة في إناء من ذهب فيسأل من الرجل؟ فيجيب: أبو ذؤيب الهذلي فيتحادثان برهة ثم يفترقا "(16)

شاعران آخران ذكرهما المعري في جنته المزعومة و هما:

النابغة الذبياني و النابغة الجعدي: يقول المعري في رسالته: " و يمضي إلى أن يصل إلى شابين يتحادثان فيسألهما من تكونان؟ قالا: نابغة بني جعدة و نابغة بني ذبيان، فيقر بدخول الجعدي الجنة بحكم إسلامه و يسأل الذبياني عن دخوله إليها فيقول أني حججت في الجاهلية و يسمعه أبياتا جاء فيها :

ألا لعمر الذي زرته حججا ماهريق على الأنصاب من جسد (17)

شاعر آخر ذكره المعري في رسالته و هو : لبيد بن ربيعة ، يقول المعري عنه: " و يمر من أمام ابن القارح شاب فيسأله من أنت ؟ فيقول: أنا لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كليب، فيسأله كيف دخلت الفردوس؟ فيقول: لقد تركت الشعر في الدنيا الخادعة و لن أعود إليه في الدار الآخرة و قد عوضت ما هو خير و أبر"(18)، ثم يذكر شاعرا آخر من الذين أدركوا الإسلام و هو حسان بن ثابت يقول عنه المعري في رسالته: " و يمر حسان بن ثابت فيقول : أهلا أبا عبد الرحمان"(19)، آخر الشعراء كانت الخنساء السلمية و التي ذكرها المعري في قوله : ثم يمضي فيرى امرأة في طرق الجنة تطل على النار فسألها من أنت ؟ قالت: أنا الخنساء السلمية أحببت أن أنظر إلى أخي صخر، فرأيته كالجبل الشامخ و النار تضطرم في رأسه"؟ (20)

- **قراءة تأويلية لشعراء التوابع و الزوابع:**

لعل الدافع من تأليف ابن شهيد لرسالته هو دافع شخصي محض، لأنه أحس أن معاصريه لم يعطوه حقه و لم ينزلوه المنزلة التي يستحقها، فقد رأى نفسه أرفع شأنا و أعلى قدرا من أولئك الذين كانوا ينتقدونه و يبحثون له عن الخطأ كالإفليلي و غيره ؛ و من هنا جاءت فكرة تأليف هذا الكتاب حيث اهتدى به خياله إلى هذه الرسالة التي كان هو البطل و الراوي في آن واحد إذ أمسك بخيوط الرحلة و صار يحرك الأشخاص كالدمى في يده ،لذلك سيطر ضمير المتكلم على حيثيات الرسالة رغم وجود تابعه زهير بن نمير إلى جانبه لكنه كان ينفذ الرغبات فحسب لسيده فيعرف بالشخصيات و الأماكن (21) ،و لقد وصف ابن شهيد تابعه زهيرا بأنه فارس مشرق الوجه، غير أنه عند الحديث عن تابع أبي تمام قال:" فانفلق ماء العين من وجه فتى كفلقة القمر"(22) ثم قال عن تابع أبي نواس: " شيخ طويل الوجه و السبلة ، قد افترش أضغاث زهر "(23) ،بخلاف بقية الشعراء الذين جعل تابعيهم فرسانا حسانا، و يظهر من خلال ما أورده ابن شهيد في هذا النقص عند تابعي هؤلاء الشاعرين أن يشير إلى أن الكمال و النجاح لا يخلو من نقص فقد كان بإمكانه أن يجعل كل تابع فارسا و فتى إلا أنه سلب هتين الصفتين من تابع أبي نواس و تابع أبي تمام ليبين لنا أن النقص ليس عيبا، لأنه منع من الوزارة لما كان يعانيه إذ كان أصما.

لذلك أراد أن يظهر أن العيب الجسدي لا ينقص من إبداع صاحبه وتفرده كما يمكن أن يكون سبب إنقاصه من قيمة تابع ابي تمام هو أنه كان ميالا للبحتري وعمود الشعر نافرا من الصنعة التي ينتمي إليها أبو تمام لذلك سلب منه الفروسية.

ويصور لنا ابن شهيد اعتزازه بنفسه من خلال شخصية أخرى وهي قيس ابن الخطيم في قوله: "فاستربت منه، فقال لي زهير: لا عليك هذا أبو الخطار صاحب قيس بن الخطيم، فاستبى لبي من إنشاده البيت وازددت خوفا لجرأته" (24)

كما يظهر حسد التابع له مع البحتري في قوله :" فأكملتها فكأنما غشى وجه أبا الطبع قطعه من الليل(25)" ليبين غيرة التابع و تفوقه على صاحبه البحتري، و يظهر هذا الاعتزاز عند ابن شهيد أيضا في حديث تابع أبي نواس حين قال:" هذا والله شيء " لم نلهمه نحن، ثم استدناني فدنوت منه، فقبلني بين عيني و قال: اذهب فأنت مجاز"(26).

هذه النماذج من الشعراء و غيرها تظهر أن ابن شهيد كان له دافع أساس في كتابة رسالته و هو إظهار تفوقه على شعراء عصره و أهداف ثانوية و هي الرد على خصومه و مقارعة شعراء المشرق بما أنه كان مولعا بالأدب المشرقي.

-قراءة تأويلية لشعراء " الغفران":

- **لماذا اختار المعري هؤلاء الشعراء في رسالته ؟**

الظاهر أن المعري كان له رأي في ابن القارح لذلك أراد أن يظهره للقارئ من خلال هؤلاء الشعراء فيظهر تماثله و الأعشى فيأسى ابن القارح على خليله" الأعشى " كما جاء في قوله: "و يمضي أبو العلاء فيؤكد التماثل بين ابن القارح و الأعشى فحينها تشد النشوة بنفوس الشاربين و نسمع ابن القارح يأسى لفقدان الأعشى و كأنه يأسى لفقدان بعض منه(27)، ثم يزيد ابن القارح في تحسره على فقدان خليله فيقول : آه لمصرع الأعشى ميمون ....و لقد وددت أنه ما صدته قريش لما توجه للنبي" (28) و هنا يتجلى سبب اختيار المعري للأعشى المنادم للخمر فكأنه يريد أن يرد على ابن القارح الذي أفصح في رسالته للمعري أنه معاقر للخمرة.

ثم ينتقل المعري إلى النابغة الجعدي و مناوشته مع خليل ابن القارح أي الأعشى المنادم للخمر، ليزيد من غيضه و يسفهه حين يثور النابغة الجعدي فيقول:" أسكت يا ضل بن ضل فأقسم أن دخولك إلى الجنة من المنكرات و لكن الأقضية جرت كما شاء الله، لحقك أن تكون في الدرك الأسفل من النار"(29)

فالمعري إذن يريد أن يبين حقيقة ابن القارح "فشخصية الأعشى كانت مرآة رأينا من خلالها وجه ابن القارح"(30)

إن ذكاء المعري و بديهته الفذة جعلاه يكشف حقيقة ابن القارح و يرد عن رسالته و يميط اللثام عن مراده من خلال بعثه كشخصية بطلة في رحلته المزعومة و ذلك دون أن يحرك ساكنا، فهو يراه انتهازيا يريد تمرير مآربه الحسية، كما أظهر المعري أيضا الوجه الحقيقي لابن القارح من خلال حواراته مع كل من زهير بن أبي سلمى و عبيد بن الأبرص و هما اللذان عمرا طويلا و جربا الحياة و خبراتها، و الواضح أن المعري كان يريد من خلال هذه الحوارات أن يمرر ما كان يختلج في نفسه من أسئلة و جودية كاشفا من خلالها الوجه الحقيقي لابن القارح يقول المعري على لسان صاحبه:" و ينظر الشيخ في رياض الجنة فيرى قصرين منيفين.....فسأل لمن هما؟ فإذا قرب إليهما رأى على أحدهما مكتوبا هذا القصر لزهير بن أبي سلمى المزني و على الآخر هذا القصر لعبيد بن الأبرص الأسدي فيعجب....و يقول هذان ماتا في الجاهلية و لكن رحمة ربنا وسعت كل شيء"(31) و هنا يظهر أن ابن القارح اندهش لتواجد شاعرين لم يدركا الإسلام و يزداد غيظه لدخولهما الجنة فإن كان ابن القارح قد نقم على من أدرك الإسلام فكيف يكون حاله عندما رأى في الجنة من لم يدركوا الإسلام؟ و بهذا فإن المعري أراد أن يخبر ابن القارح أن الجنة ليس لمن قال بلسانه و لكن ما يعتقده القلب، ليقارن نفسه أي ابن القارح و هو الذي ادعى التوبة في نظر المعري، ثم يسأل ابن القارح عبيد بن الأبرص بم غفر الله لك فيقول لأني صدقت في قولي:

- **من يسأل الناس يحرموه و سائل الله لا يخيب**

و هذا الجواب أراد من خلاله المعري أن يكشف حقيقة أخرى لابن القارح و هو الذي كتب في الرسالة التي بعثها للمعري عن رغبته في الحصول على رزق يكمل به بقية حياته، فالرجل الصادق في نظر المعري لا يسأل الناس بل يسأل الله، ثم ينطلق المعري بخياله و ببطله المزعوم ابن القارح ليعريه و يكشف ما بنفسه من لؤم ليصلا إلى أبي ذؤيب الهذلي: فيقولان حييت و سعدت لا شقيت فيسأله أتحلب من أنهار لبن كأن ذلك من الغبن، فيقول : لابأس، إنما خطر لي ذلك (32)

و هنا إشارة من المعري إلى ابن القارح ليظهر له أن الأشخاص الذين التقى بهم تحققت، أمانيهم و ما يجول بخواطرهم لأن نفوسهم طيبة، و لا يبق إلا هو لأن نفسه كاذبة، ثم ينطلق به إلى شخصيتين آخرتين من أهل الجنة قد

غفر الله لهما ليزيد من غيظة و يكشف سريرته أكثر، فأما النابغة الجعدي " فقد استوجب ماهو فية بالحنيفية" (33) فالأمر هنا مضمون لأن الحنيفية توجب لك الجنة دون النظر في الأعمال، و أما الثاني فهو النابغة الذبياني فيتعجل ابن القارح لمعرفة سبب دخوله الجنة فيخاطبه قائلا:" أني كنت مفرا بالله و حججت البيت في الجاهلية"(34) و هو الذي قال:

- **فلا لعمر الذي مسحت كعبته و ما هريق على الأنصاب من جسد**

إن المعري كان يريد أن يظهر ابن القارح على حقيقته من خلال الحجج التي أظهرها معلنا على توبته و هذا في رسالته للمعري، ثم يمر بنا المعري لحسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه و سلم فهو بالرغم من أنه كتب في بعض أشعاره عن الخمرة في مثل قوله:

- **كأن سبيئة من بيت رأس يكو ن مزاجها عسل و ماء**
- **على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره الحناء**
- **إذا ما الأشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء**

فيقول و هو يخاطب ابن القارح:" و قد شفع –صلى الله عليه و سلم– في أبي بصير بعد أن تهكم في مواطن كثير "(35) ليتبين له أن استقراء الذين ذكرهم سواء من كانوا في الجاهلية أو من أدركوا الإسلام قد غفر لهم و دخلوا الجنة لنقاء سريرتهم بخلافه هو، و ها هي الشاعرة الأخيرة التي التقاها في الجنة وهي الخنساء والتي كانت ترثي أخاها بصدق، فالرثاء مدح لمناقب الميت و هو مدح صادق و هو ما جعلها تدخل الجنة في نظر المعري ليبين صورة ابن القارح، فالمدح الكاذب يتتبعه الوجود في الدرك الأسفل من النار .

إن المعري وهو يطل على شعراء الجنة، كان يحاول الكشف بصورة تهكمية هزلية عن الوجه الحقيقي لابن القارح ببيان حقيقته ودهائه ومكره، والجدير بالذكر أن جل الشعراء الذين ذكرهم ابن القارح في رسالته للمعري كانوا من المقربين نفسيا لصاحب الغفران كالمتنبي وأبي تمام أو كان ذكرهم مقرونا بالمعري كالراوندي وبشار وغيرهم لذلك كان الرد من المعري مفحما بطريقة هزلية تهكمية.

❖ الخاتمة

من خلال دراستنا للشعراء الذين قابلهم ابن شهيد في رحلته و بين شعراء أبي العلاء المعري في جنته المزعومة يمكن أن نخلص إلى أن:

- ✓ ابن شهيد تعرض إلى عدد أقل من الشعراء في رحلته مقارنة بأبي العلاء المعري و لعل السبب من وراء هذا هو أن رسالة ابن شهيد وصلتنا مبتورة غير كاملة .
- ✓ الوصف عند ابن شهيد كان أقوى و الخيال أوسع مقارنة بالمعري و هذا من خلال تنويعه في طرق الوصف و هذا بغاية ظاهرة و هي إظهار تميزه و تفرده عنهم و ذلك في سجاله معهم و أخذ الإجازات منهم واحدا تلو الآخر مقارنة بالمعري الذي سبق عصره و فاق أقرانه فلم تكن غايته إظهار بديع شعره بقدر ما كان يصبو إليه و هو كشف ابن القارح و نقاقه .

- ✓ أظهر المعري قدرة خارقة في توظيفه للشواهد الشعرية بخلاف ابن شهيد الذي لم يوظفها بكثرة و لعل السبب في ذلك هو أن ابن شهيد عند كتابته لرسالته كان لا يزال في ريعان شبابه و الدليل على ذلك ما جاء في قول المتنبي لتابعه زهير بن نمير " إذا امتد به طلق العمر فلابد أن ينفث بذرر و ما أراه إلا سيحتضر" (36) ، أما السبب الثاني فهو ما سبق ذكره على أن الرسالة قد وصلتنا ناقصة في ما جمعه ابن بسام الشنترني في ذخيرته.
- ✓ الواضح هو أن ما جاء به، ابن شهيد من لقائه بالشعراء قد انصرف عنه المعري عن قصد أو دون قصد و هذا ما يظهر جليا في حواره مع الشعراء الذين لاقاهم حيث أن أغلب الشعراء الذين التقى بهم ابن شهيد و أجازوه كانوا من العباسيين أما المعري فأغلب شعراءه هم من العصر الجاهلي .
- ✓ و أخيرا فإن ابن شهيد كان له دافع أساس في كتابته لهذا الابداع ألا و هو الرد على خصومه و منتقديه و إظهار ملكته و تميزه شعرا و نثرا، أما المعري فالدافع من حواره لهذا الكم الهائل من الشعراء و اختياره لفطاحلة الشعراء في العصر الجاهلي قد أثبت ضمنيا تفرده من غير أن يطلب الإجازة منهم، فالغاية من رسالته هي الرد على رسالة ابن القارح و إظهاره للقارئ على هيأته، الحقيقية بنزع البهرجة التي كان يلبسها و هي لباس التقي التائب الورع، فهو أي المعري لا يحتاج إلى تزكية أو إجازة ،فهو القائل عن نفسه:
- ✓ **و إني و إن كنت الأخير زمانه لآت بما لم يستطعه الأوائل .**

❖ **المراجع:**

1- خضر حازم عبد الله ، ابن شهيد حياته و أدبه بغداد، 1984 ص 213.
2- بنت الشاطئ ، عائشة عبد الرحمان العقران ، القاهرة دار المعارف 1999 ص 222.
3- هو واد في اليمن و هو واد سحيق إذ تقول الروايات أن هذا الوادي تسكنه شياطين الجن منذ زمن طويل و يقال أنه من أمس ليلة في هذا الوادي جاءه شاعر من يلقنه الشعر .
4- ابن شهيد، رسالة التوابع و الزوابع ص 122-124.
5- المصدر نفسه ص 128.
6- المصدرنفسه ص 131.
7- المصدر نفسه ص 133.
8- المصدر نفسه ص 137.
9- المصدر نفسه ص 141 .
10- المصدر نفسه ص 146.
11- المصدر نفسه ص 156.
12- أبو علاء المعري، رسالة الغفران، تحقيق عبد الله المنشاوي، مكتبة دار الغد الجديد القاهرة سنة 2019 ص 88.
13- المصدر نفسه ص: 89.
14- المصدر نفسه ص: 91.
15- المصدر نفسه ص 92.

16- المصدر نفسه ص 102.
17- المصدر نفسه ص105.
18- المصدر نفسه ص 115.
19- المصدر نفسه ص 130.
20- المصدر نفسه ص 191.
21- فوزي محمد أمين، رسالة الغفران بين التلميح و التصريح ، ص:37.
22- أبو العلاء، رسالة الغفران، ص:172.
23- المصدر نفسه ص: 230.
24- فوزي محمد أمين ، رسالة الغفران بين التلميح و التصريح، ص:72.
25- أبو العلاء المعري، رسالة الغفران ص: 181-182.
26- المصدر نفسه ص: 199.
27- المصدر نفسه ص: 202.
28- المصدر نفسه ص:202.
29- المصدر نفسه ص: 235.
30- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر -دار الأمان الرباط.
31- أبو عامر ابن شهيد رسالة التوابع والزوابع ص: 137.
32- المصدر نفسه ص:142.
33- المصدر نفسه ص:129
34- نبيلة ابراهيم بين النظرية والتطبيق مكتبة غريب القاهرة 1977 ص: 13.
35- أبو عامر ابن شهيد رسالة التوابع والزوابع ص: 150.
36- ابن شهيد الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع حققه بطرس البستاني في مكتبة صادر بيروت 1951، ص: 155.